تقويم تجربة انضمام المكتبة المركزية بجامعة الموصل إلى شبكة OCLC البيلوغرافية الدولية

محمود جرجيس محمد (*)

المقدمة

تشير كافة الدلائل الموثقة ان المكتبة المركزية لجامعة الموصل منذ مطلع الثمانينات وحتى قبيل أحداث الدمار الأخيرة التي لحقت بها كانت تحتل موقعاً متميزاً بين مكتبات الجامعات العراقية، فهي على سبيل المثال أول مؤسسة في القطر أدخلت إلى خدماتها تقنية الأقراص المكتنزة منذ عقد الثمانينات ووفرت اكبر مجموعة في القطر من قواعد المعلومات المحملة على هذه الأقراص، كما كانت المكتبة مركزاً لشبكة معلومات وطنية تنث خدماتها ومعلوماتها إلى مواقع أكاديمية كثيرة داخل القطر كما كان لها برنامج خدمات معلومات متطور استخدم مراكز معلومات عالمية متطورة إضافة إلى قيامها بأعداد قواعد معلومات آلية خاصة بها تم تشغيلها والاستفادة منها في خدماتها. إلا ان الظروف التي مرّ بها القطر لاحقاً والمتمثلة بقلة التخصيصات المالية والأجهزة وتقنيات المعلومات الحديثة، والعزلة وعدم القدرة على مواصلة الاتصال بالعالم الخارجي والاستفادة من المكتبات

(*) أستاذ مساعد- قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب/ جامعة الموصل.

ومراكز المعلومات المتطورة في الخارج منعت المكتبة من مواصلة مسيرتها وتنفيذ برامجها ونظمها الآلية.

ومن اجل ذلك فقد شرعت المكتبة مؤخراً باتخاذ التدابير الضرورية لمعالجة وضعها الحالي وإعادة بناء نظامها الآلي ومجاميعها العلمية فوضعت في جدول أعمالها العديد من المشاريع الفنية والمعلوماتية الكبيرة والتي تأتي في مقدمتها تطوير المكتبة الإلكترونية ومشاريع النظام الآلي المتكامل لكافة خدماتها الفنية والمعلوماتية وخاصة مشروع خدمات الفهرس والفهارس الآلية ومشروع خدمات المعلومات المحوسبة القائمة على الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات.

ولقد كانت اقرب المشاكل التي تواجهها المكتبة وأكثرها إلحاحا هي مشكلة الفهرس ووضع الفهارس والحاجة الملحة للحصول على فهرسة دقيقة مطابقة للمعايير الدولية تتسم بالتوحيد وعدم التكرار وتمكن المكتبة من بناء فهرسها الآلي حيث تتمثل المشكلة الحقيقية التي تواجهها المكتبة حاليا بعدم إمكانية تحويل الفهرس البطاقي إلى فهرس آلي بوضعه الحالي لكثرة ما فيه من أخطاء واختلافات ومن هنا جاء هذا البحث للعثور على الحل المناسب لهذه المشكلة.

المشكلة والفرضيات والمعالجة

منذ حوالي الشهرين من تاريخ إعداد هذا البحث تمكنت المكتبة المركزية لجامعة الموصل بعد جهد طويل من تحقيق المشاركة بأحد اكبر المشاريع التعاونية الببليوغرافية في العالم وهي شبكة OCLC الدولية التي تضم اكبر قاعدة بيانات ببليوغرافية في العالم (WorldCat) متاحة على الخط المباشر (شبكة الإنترنت) وعليه فان هذا البحث يحاول الإجابة على السؤال التالي:

إلى أي مدى تستطيع المكتبة المركزية لجامعة الموصل الإفادة من المشاركة بهذا المشروع واستغلال الإمكانيات والتسهيلات التي يقدمها في إجراءاتها الفنية؟ وما هو المردود الكمي والنوعي من البيانات الببليوغرافية التي يمكن الحصول عليها من خلاله؟

ومما لاشك فيه ان مشاركة المكتبة بهذا المشروع سيمكنها من تحقيق مستوى افضل من الفهرسة لمجاميعها الحديثة والراجعة، وبناء قاعدة بيانات ببليوغرافية لمجاميعها تمثل فهرسها العام كخطوة أساسية ومهمة في تحويل الفهرس البطاقي للمكتبة إلى فهرس آلي، حيث لا يمكن إدخال البيانات الببليوغرافية لفهرس المكتبة البطاقي بوضعها الحالي إلى نظام محوسب مباشرة لوجود نسبة كبيرة من الأخطاء والاختلافات في المداخل وبيانات الوصف التي تحتاج إلى معالجة.

وحيث لم يمض على استخدام النظام في المكتبة لغاية إعداد هذا البحث سوى فترة وجيزة لا تتجاوز الشهر فقد قام الباحث والذي يشرف بنفسه على المشروع كونه صاحب الفكرة الأساسية لمقترح المشروع وبحكم موقعه بدراسة النتائج المتحققة خلال هذه الفترة التي تم فيها استخدام النظام في إجراء بحث على ٥٠٠ كتاب من الكتب الأجنبية الحديثة الوصول إلى المكتبة والتي لم يسبق فهرستها إلى جانب ٢٠٠٠ كتاب من الكتب الأجنبية القديمة التي لها بطاقات في فهرس المكتبة و ١٠٠ دورية أجنبية من اشتراكات المكتبة الأساسية ومواد أخرى من غير الكتب بلغت ٩٤ مادة ليصبح المجموع الكلي للأوعية التي تم بحثها في القاعدة ٢٦٩٤ مادة وذلك بهدف تحديد النسبة المئوية لقيود المواد المتوفرة في القاعدة والمستوى النوعي لهذه القيود والفرص المتوفرة أمام المكتبة لاختيار افضل القيود الببليوغرافية التي تتطابق مع احتياجاتها.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تعريف المكتبات الجامعية الأخرى في القطر بأهمية هذا المشروع الحيوي الذي جاء كرد فعل مباشر لأحداث الدمار الشامل الذي لحقت بالمكتبة المركزية وبمجاميعها وبرامجها وبنظامها الآلي وبيان أهميته في معالجة مشاكل فنية طالما عانت منها مكتباتنا ومفهرسونا وخاصة تلك المشاكل المتعلقة بعدم القدرة على ضبط الجودة وارتفاع كلفة وحدة الفهرسة اليدوية وما تنطوي عليه من تكرار للجهود وهدر للوقت.

أهداف البحث

لعل من بين الأهداف الأساسية التي نسعى إلى تحقيقها من هذا البحث هو لفت الأنظار سواء في إدارة المكتبة أو إدارة الجامعة إلى ما يمكن ان تحققه مثل هذه المشاريع التعاونية لمكتباتنا خاصة ولجامعاتنا عامة من إمكانيات وتسهيلات وامتيازات، ولابد لهذه الإدارات ان تدرك أهمية ما يجب ان تقدمه من دعم مادي وفني وبشري لمثل هذه المشاريع التي تجعل مكتباتنا تسير في ركب التطور وخاصة في مجال تطبيق النظم الآلية واستخدام تكنولوجيا المعلومات.

التعاون في مجال الفهرسة

تعني الفهرسة التعاونية اشتراك مجموعة من المكتبات المستقلة والتي لا تربطها رابطة إدارية في إنتاج الفهارس وذلك لتحقيق المنفعة المتبادلة فيما بينها،

كما يمكن للمكتبات الأخرى ان تنتفع من مثل هذه الخدمة مثلها مثل المكتبات المتعاونة[١].

أهداف الفهرسة التعاونية

تعتبر الفهرسة نشاطاً ذهنياً يتطلب قدراً كبيراً من عملية اتخاذ القرار وقدراً اكبر من الجهد والوقت والمال، لذلك فان العديد من المكتبات تعاني من اختناقات عمل كثيرة في أقسام الفهرسة تتمثل في تراكم إعداد كبيرة من المواد التي تنتظر ان تتم فهرستها مما يؤدي إلى تأخر وصول هذه المواد إلى المستفيدين بسبب تأخر عملية إدخال بطاقاتها إلى فهرس المكتبة، ولتقليص كلفة وحدة الفهرسة تهمل بعض المكتبات فهرسة النسخ الورقية والمطبوعات الحكومية القليلة الأهمية[٢].

ولتسهيل مهمة اتخاذ القرار في عملية الفهرسة وخفض تكاليف الأعداد الفني للأوعية ومواجهة التدفق الكبير في الأوعية التي ينبغي إعدادها فنياً فقد لجأت المكتبات للمشاركة في التجمعات التعاونية المبكرة التي استطاع بعضها ان يحقق نجاحاً تجاوز حدود الشهرة مثل شبكة OCLC وأدى إلى ظهر التعاونيات المناظرة الأخرى[٣].

وبالإضافة إلى ما تقدم بهدف التعاون في الفهرسة من جملة ما يهدف إلى تطوير الإجراءات الفنية وتوحيدها وتحسين أداءها باستخدام وسائل معيارية تضمن

---

(١) علیان، ربحي مصطفى. مبادئ الفهرسة. عمان: دار صفاء، ٢٠٠٣، ص٢١٠.

(2)Saffady, William. "Library automation: an overview". Library Trends, Fall, No. 54, 1984, p273.

(٣) جروش، اودري. تقنيات المعلومات في المكتبات والشبكات، ترجمة حشمت قاسم. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٩، ص٢٠٧.

الدقة والتوحيد في الوصف الببليوغرافي للأوعية إضافة إلى الحد من التكرار والازدواجية، والاقتصاد في الكفاءات والطاقة البشرية المتخصصة والمدربة وذلك عن طريق مركزية إجراءات الفهرسة والتصنيف ناهيك عن بناء روح التعاون بين إدارات المكتبات المشاركة في التعاونيات على المستويين القطاعي والوطني بما يعود بالفائدة على الجميع(٤). وهذا ما نشعر انه بدأ يتحقق للمكتبة المركزية بجامعة الموصل من جراء مشاركتها في شبكة OCLC .

أشكال ومظاهر الفهرسة التعاونية

تأخذ الفهرسة التعاونية أشكالا أو مظاهر عدة ابتداءً من استخدام الفهارس الموحدة المطبوعة ووصولاً إلى المشاركة بقواعد البيانات الببليوغرافية المتاحة على الخط المباشر (الإنترنت) وهذه الأشكال هي:

١. الفهارس الموحدة التقليدية (المطبوعة) Union Catalogs

الفهرس الموحد هو عبارة عن نظام حصر ببليوغرافي تشترك به عدة مكتبات مع الإشارة إلى مكان وجود جميع نسخ المادة المفهرسة في المكتبات المشاركة في النظام، لذلك يمكن لهذه المكتبات ان تستخدمه كأداة للوصول إلى محتوياتها، إلا ان ذلك يعتمد على مدى التعاون الذي تبديه المكتبات المشاركة في

(٤) قنديلجي، عامر وايمان السامرائي. قواعد وشبكات المعلومات المحوسبة في المكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار الفكر، ٢٠٠٠، ص١٩٦-١٩٧.

إعلام الجهة المركزية بالإضافات الجديدة لمقتنياتها[٥]. كما انه يعتبر أداة مهمة من أدوات الفهرسة تستعين بها المكتبات الأخرى في فهرسة مقتنياتها لأنه يقدم بيانات وصف ببليوغرافي تتسم بصورة عامة بالدقة والإتقان وتلتزم بالقانين الدولية الوصفية والموضوعية فضلاً عن إمكانية استخدامه في أعمال التزويد وتنسيق الشراء والإعارة الداخلية بين المكتبات، لذلك يفترض ان يكون الفهرس الموحد دوريا يصدر خلال فترات قصيرة. وقد يكون الفهرس الموحد عاماً أو متخصصاً في موضوع معين أو شكل معين من الأوعية كما يمكن ان يكون محلياً أو إقليميا أو دولياً وقد يقتصر على مطبوعات تحمل تاريخ نشر محدد، ويمكن إنتاج الفهرس الموحد يدوياً أو عن طريق الحاسوب[٦].

ومن أمثلة الفهارس الموحدة المطبوعة الفهرس الوطني الموحد National Union Catalog (NUC) الذي تصدره مكتبة الكونغرس والببليوغرافيا الوطنية البريطانية British National Bibliography (BNB) التي يصدرها قسم الخدمات الببليوغرافية في المكتبة البريطانية.

٢. الفهارس الموحدة المحوسبة

الفهرس الموحد في النظام المحوسب هو نتاج عملية الفهرسة التعاونية بشكل رئيسي، وقد يتشابه النظامان اليدوي والمحوسب للفهرس الموحد في مرحلتي تحديث وضبط مقتنيات المكتبات المشاركة لكنهما يختلفان في مرحلة

(٥) هارسون، كولن و روز ماري بينهام. أسس تنظيم المكتبات والمعلومات، ترجمة سماء زكي وناصر محمد السويدان ومحمد عبد الله عبد القادر. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٥، ص١٠٩.

(٦) اتيم، محمود احمد. التحليل الموضوعي للوثائق. عمان مؤسسة عبد الحميد شومان، ١٩٩٧، ص٤٦٥.

البناء حيث يمكن لأي مكتبة مشاركة في النظام ان تصل إلى الفهرس الموحد وتستخدمه دون أي واسطة[٧] ويتم نقل البيانات الببلوغرافية المحوسبة من المكتبات المشاركة إلى الهيئة المركزية مباشرة أو على أشرطة أو أقراص ممغنطة كي تتولى الهيئة المركزية عملية دمج وتحرير الفهرس الموحد المحوسب. وعندما تضاف إلى هذا الفهرس عناوين لمواد جديدة فبإمكان كل مكتبة من المكتبات المشاركة الاتصال المباشر بالفهرس لإضافة الرمز الخاص بها وبعض التعديلات الأخرى البسيطة على مداخل الفهرس التي تتطابق مع مقتنياتها الجديدة وإذا لم يكن هناك مداخل مطابقة تقوم المكتبة المشاركة بإدخال العناوين الجديدة إلى النظام مباشرة لتستفيد منها المكتبات المشاركة الأخرى بالطريقة ذاتها[٨].

٣. الفهرسة المقروءة آلياً Machine Readable Cataloging (MARC)

تعني الفهرسة المقروءة آليا (MARC) الإنتاج المركزي لمداخل الفهرسة بشكل مقروء آلياً، حيث تقوم هيئة مركزية بفهرسة المواد ثم تسجيل البيانات الببليوغرافية لهذه المواد على أشرطة ممغنطة ومن ثم تزود المكتبات الأخرى بنسخ من هذه الأشرطة بحيث تستطيع هذه المكتبات إنتاج بطاقات الفهرسة الخاصة بها آليا من خلال هذه الأشرطة. وتعد مكتبة الكونكرس الأمريكية المكتبة الرائدة في هذا المجال وذلك بإيجادها لتركيبة MARC ، ثم قيامها في عام ١٩٦٦ بتبني مشروع MARCI الخاص بالبيانات الببليوغرافية للكتب المنفردة

(٧) الزبيدي، ماجد نوهان و عفاف سامي القرةغولي. "الانترنيت واتاحة الفهارس الآلية للمكتبات الطبية" رسالة المكتبة، مج ٣٤، ع٣، أيلول ١٩٩٩، ص٤٨.

(٨) اتيم، محمود احمد. مصدر سابق ص٤٦٥-٤٦٩.

Monographs بمشاركة ١٦ دولة منجزة بذلك فهارسها الآلية على أشرطة ممغنطة بلغت محتوياتها نصف مليون تسجيله وبالتعاون مع البيليوغرافية الوطنية البريطانية BNB تم تطوير المشروع للفترة من عام ١٩٦٧-١٩٧٦ لضمان تبادل البيانات البيليوغرافية بين المكتبات فظهر MARCII في عام ١٩٦٩ والذي شمل كافة أوعية المعلومات كالدوريات والمخطوطات والتسجيلات الصوتية والأفلام.. الخ والتي أصبحت تعرف باسم LCMARC أو USMARC[٩]. ومنذ ذلك الحين لم تعد مكتبة الكونكرس هي المنتج الوحيد لتركيبه MARC بل أصبحت تنتج من قبل مؤسسات أخرى مثل مؤسسات الخدمات البيليوغرافية التجارية، وأصبحت الفهارس الموحدة وقوائم الدوريات الموحدة وأنظمة الإعارة الداخلية بين المكتبات تعتمد على تركيبة MARC [١٠].

وفي عام ١٩٧٠ أجريت تجربة اعتبرت مثيرة في حينها إذ تم دمج أشرطة MARC الأمريكية والبريطانية واستخلصت منها القيود باللغة الإنكليزية، ومن ثم إنتاج قيود MARC على شكل ميكروفيلم من مخرجات الحاسوب Computer Output Microforms (COM) [١١].

وقد ساعد ظهور تركيبة MARC المعيارية واعتمادها من قبل مكتبات أخرى في العالم من جهة وقيام مكتبة الكونكرس بعقد سلسلة اتفاقيات مع دول

---

(٩) قنديلجي، عامر وايمان السامرائي. قواعد وشبكات المعلومات، مصدر سابق، ص١٣٧.

(10)Crawford, Walt. MARC for library use: understanding the USMARC format. Newyork: Knowledge Industry Pub, 1984, P.X.

(١١) الراوي، باسل محمد وزينب عبد الواحد الوائلي ولمى فاخر عبد الرزاق. "تأثير الحوسبة على الإجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات مع إشارة خاصة إلى تجربة هيئة المعاهد الفنية في العراق". المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات، مج٢، ع٢، كانون الأول، ١٩٩٦، ص٤٣.

أخرى لتبادل البيانات الببليوغرافية المقروءة آلياً من جهة أخرى إلى ظهور التركيبة البريطانية المعروفة بـ UKMARC والتركيبة الكندية المعروفة بـ CAMARC لضمان تبادل البيانات المقروءة آلياً على المستوى الدولي ما بين المكتبات ذات التركيبات الببليوغرافية المتباينة[١٢] وانتشار مشاريع الفهرسة التعاونية على النطاق العالمي.

لقد وفر نظام MARC فوائد كبيرة للمكتبات أبرزها تقليص الوقت اللازم لإعداد المواد وتهيئتها للاستخدام بسرعة كبيرة، فقد أظهرت إحدى الإحصائيات عن المكتبات الجامعية ان حوالي ٧٥% من الكتب الجديدة التي دخلت إلى هذه المكتبات قد وضعت على الرفوف مباشرة دون الحاجة إلى إعادة فهرستها لأنها كانت متوفرة على أشرطة MARC[١٣]. كما ساعد MARC على التوحيد والتقنين في عمليات الفهرسة والاقتصاد في الجهد والوقت والمال وكذلك المساعدة في إعداد الفهارس والببليوغرافيات المختلفة.

٤. قواعد البيانات الببليوغرافية على الأقراص المكتنزة CD-ROM

يعتبر عقد التسعينات في القرن الماضي عقد تفوق الأقراص المكتنزة CD-ROM وسيادتها المطلقة كوعاء جديد لخزن المعلومات وتداولها بين المكتبات ومراكز المعلومات سواء كانت هذه المعلومات نصوصاً أو بيانات ببليوغرافية، ففي مجال الفهرسة والفهرسة التعاونية بدأت العديد من المكتبات

(12)Smith, Laurics S. Processing services 1985: technical services in the age of elctronic information. Library Resources & Technical Services, V.29, No.3,1985, p.266.

(١٣) الراوي، باسل محمد وزينب عبد الواحد الوائلي ولمى فاخر عبد الرزاق مصدر سابق، ص٤٤.

بإنتاج بياناتها الببليوغرافية على شكل أقراص مكتنزة CD-ROM تحوي على قيود المواد الجارية والراجعة المعدة لأغراض التعاون وتبادل البيانات. كما بُدأ أيضا بتسويق مثل هذه الأقراص للمكتبات ومراكز المعلومات مع ضمان التعديلات والإضافات المستمرة التي توفر لهذه المؤسسات استمرار الحصول على القيود الببليوغرافية الجديدة من خلال الاشتراك بهذه الأقراص.

وتمثل قواعد MARC لمكتبة الكونكرس والمحملة على أقراص مكتنزة ابرز الأنظمة المتكاملة المساعدة لنشاطات الإجراءات الفنية، وهو أول إنتاج للأقراص المكتنزة متوفر تجاريا في الولايات المتحدة وخارجها إضافة إلى كونه نظاماً للفهرسة الآلية صُمم وطوّر خصيصاً لسوق المكتبات حيث يوفر اكثر من ثلاثة ملايين مدخلاً. كما وفرت الببليوغرافية البريطانية BNB على الأقراص المكتنزة اكثر من مليون مدخلاً على ثلاثة أقراص مقسمة زمنيا. كما قامت بعض المؤسسات الببليوغرافية مثل OCLC و UTLAS بتحميل الأدوات المساعدة في عملية الفهرسة على الأقراص المكتنزة مثل ملفات إسناد الأسماء CD-MARC Names وملفات الإسناد الموضوعية CD-MARC Subjects[١٤].

٥. قواعد البيانات الببليوغرافية المباشرة

تحولت العديد من المكتبات ومراكز المعلومات التي تضم قواعد بيانات ببليوغرافية إلى مشاريع تعاونية تهدف إلى التوحيد والتعاون بين المكتبات في

(١٤) صالح، غنية خماس. "تكنولوجيا المعلومات واثرها على الإعداد الفني في المكتبات". المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات، مج٦، ع٢، ٢٠٠٠، ص٢٨.

مجال الإجراءات الفنية والحد من تكرار الجهود وتقليص الأعمال الروتينية في هذه الإجراءات، كما شجعت تبادل البيانات الببليوغرافية وخاصة الفهارس. وباستطاعة المكتبات تحقيق هذه الأهداف عن طريق الدخول ضمن أحد هذه المشاريع التعاونية، حيث تقوم المكتبات كل على حدة بفهرسة المواد التي حصلت عليها ومن ثم إدخال البيانات الببليوغرافية لهذه المواد إلى قاعدة النظام بحيث تستفيد منها المكتبات المتعاونة نفسها ومكتبات أخرى ترغب في ذلك، فيتم استرجاع البيانات من القواعد الببليوغرافية بواسطة البحث بالاتصال المباشر On-Line وتلعب شبكة الإنترنت حاليا دورا هاما في هذا النشاط.

ويمثل هذا النشاط عملية منظمة تتم عن طريق مراكز حاسوبية متنوعة تقوم بالحصول على قواعد البيانات المقروءة آليا مثل MARC وتعمل على تطوير برامج خاصة لتحويل هذه القواعد إلى شكل موحد للمعالجة Common Processing Format وذلك من اجل جعل هذه القواعد متاحة على الخط المباشر عن طريق شبكات عديدة للاتصالات اللاسلكية، ولتيسير البحث فيها من قبل المكتبات المشاركة عن بعد. ويتاح للمكتبات بصفة عامة الوصول إلى القواعد واستخدامها من خلال واحد أو اكثر من هذه المراكز المحوسبة[١٥] وعلى هذا الأساس قدمت مكتبة الكونكرس قاعدتها LCMARC كوسيلة ومبادرة رئيسية لعملية المشاركة بين المكتبات بالبيانات الببليوغرافية المقروءة آليا عن طريق

(١٥) لانكستر، ف. و. تقييم الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات، ترجمة حسني عبد الرحمن الشيمي و جمال الدين محمد الفرماوي. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٦، ص٢٠٤.

البحث المباشر بان جعلت هذه القاعدة متاحة على الخط المباشر عن طريق اكثر من شبكة بيانات أولها شبكة OCLC[١٦].

وقد انتشرت حركة التعاون على هذا المستوى منذ أواسط السبعينات عندما كونت شبكة Research Libraries Information Network (RLIN) وشبكة Western Library Network (WLN) مع شبكة Online Computer Library Center (OCLC) اكبر ثلاثة تجمعات ببليوغرافية في العالم من حيث نظمها وقواعد بياناتها والعضوية فيها، ورغم وجود تداخل (تكرار) بين البيانات الببليوغرافية للقواعد الثلاث إلا ان قاعدة MARC هي القاعدة الوحيدة المشتركة بينهما[١٧] مما يعزز تكامل البيانات بين القواعد الببليوغرافية الثلاث. والواقع ان شبكة OCLC موضوع دراستنا في المبحث القادم هي اشهر هذه الشبكات وأكبرها.

وبالإضافة إلى الشبكات التعاونية التي ذكرناها أعلاه والموجودة في الولايات المتحدة هناك شبكات أخرى عديدة خارج الولايات المتحدة مثل شبكة University of Toronto Library Information System (UTLAS) في كندا والتي ظهرت بالأساس كنظام محوسب لمكتبة جامعة تورنتو في عام ١٩٧١. وفي إنكلترا هناك خدمات المعلومات المحوسبة للمكتبات البريطانية British Library Automation Information Service (BLAIS) والتي تقدم خدمات الفهارس الآلية باسم (LOCAS) منذ عام ١٩٧٤ وكذلك مشروع الحوسبة

(16)Henriette, D. Avram. "the linking system projects: its implications for resource sharing". Library Resources & Technical Services, Vol. 30, No. 1, 1986, p36.

(17)Ibid

التعاونية لمكتبات برمنكهام Bermingham Libraries Cooperative Mechnization Program (BLCMP) الذي ظهر عام ١٩٦٩[١٨].

وفي نهاية السبعينات ظهر اتجاه جديد بدخول مؤسسات تجارية منافسة مع الشبكات الببليوغرافية والمؤسسات الوطنية في مجال الفهرسة الآلية التعاونية وذلك بتقديم نظم جاهزة توفر للمكتبات بيانات فهرسة مقروءة آليا واشتهرت هذه النظم باسم Trunkey Systems وتوفر هذه النظم للمكتبات الكثير من الوقت والجهد في الحصول على فهرسة إليه بتكلفة منخفضة، فبمجرد تسليم النظام للمكتبة وإعداد التجهيزات اللازمة يستطيع العاملون تشغيل النظام فوراً باستخدام برامج التطبيق التي تقدمها الشركة المورد[١٩].

الفهرسة والفهارس في المكتبة المركزية لجامعة الموصل

الهدف من هذا المبحث هو دراسة المشاكل التي يعاني منها الفهرس البطاقي للمكتبة المركزية وتشخيص وقياس حجم الأخطاء والاختلافات الموجودة فيه وتحديد أسبابها ومصادرها بهدف معالجتها عن طريق دعم توجه المكتبة المركزية نحو الفهرسة التعاونية بدخولها إلى أحد اكبر المشاريع التعاونية الدولية وهو مشروع OCLC الذي يضم اكبر قاعدة بيانات ببليوغرافية في العالم هي قاعدة WordCat العملاقة المتاحة على الخط المباشر التي ستجني المكتبة من استخدامها فوائد عظيمة سيوضحها هذا البحث.

(١٨) قنديلجي، عامر وايمان السامرائي. قواعد وشبكات المعلومات، مصدر سابق، ص١٣٧.

(١٩) مشالي، حورية إبراهيم. "الفهرسة الآلية عند نهاية الألفية الثالثة: رؤية علمية لفئات الكتابة وللتوقعات ع١٣، ٢٠٠٠، ص٢٠٧.

ويمكن للمكتبة المركزية ان تضمن الدقة والإتقان في الوصف البيليوغرافي وتحقيق فوائد أخرى كثيرة عن طريق الانضمام إلى شبكة OCLC الدولية البيليوغرافية المعروفة خصوصا إذا يتم استرجاع القيود البيليوغرافية على أساس انتقائي من إسهامات المكتبات الموثوقة مثل مكتبة الكونكرس وغيرها مما يزيد في كفاءة الفهرس المنتج بهذه الطريقة، يقابل ذلك احتمالات الخطأ والاختلاف الناتجة عن الفهرسة اليدوية التي تجري خارج إطار الفهرسة التعاونية والتي تؤثر سلبياً على وظائف الفهرس وكفاءته في استرجاع البيانات، وأيضا لابراز أهمية دخول المكتبة إلى حد المشاريع التعاونية البيليوغرافية سنتطرق باختصار إلى مشاكل الفهرسة والفهارس في المكتبة المركزية لجامعة الموصل.

وضع الفهرسة والفهرس البطاقي للمكتبة

نشا الفهرس البطاقي للمكتبة المركزية وتطور منذ عام ١٩٦٧، وقد نما مع نمو مجموعتها فهو نتاج عملية فهرسة مركزية كانت ولا زالت تتم داخل أروقة المكتبة. غير ان الملفت للنظر حقا هو ان عملية الفهرسة هذه كانت منذ بدايتها تتم وفق التقانين الدولية الوصفية والموضوعية السائدة في العالم آنذاك والدليل على ذلك:

١. انعكاس عملية الفهرسة هذه على الفهرس نفسه، فقد وجدت فيه بطاقات يعود تاريخها إلى عام ١٩٦٧ وتتفق مع قواعد الفهرسة الانكلو- أمريكية، ط١ AACR1 وطبعتي تصنيف ديوي السادسة عشرة والسابعة عشرة وتحمل رؤوس موضوعات تتفق مع قائمة مكتبة الكونكرس في طبعتها السادسة الصادرة عام ١٩٦٦.

٢. لازال قسم الفهرسة يحتفظ بأدوات العمل الأولى التي استخدمها منذ عام ١٩٦٧ والتي أشرنا إليها أعلاه، إضافة إلى احتفاظه باعداد البيليوغرافية الوطنية البريطاني BNB (١٩٥٠-١٩٨٥) والفهرس الوطني الموحد (١٩٥٣-١٩٧٧).

٣. وجود عدد من البطاقات الجاهزة في الفهرس تعود إلى فترة السبعينات حيث كانت المكتبة تقتنيها من مكتبة الكونكرس وهي منسجمة إلى حد معقول مع بطاقات الفهرس الأخرى التي تعدها المكتبة.

٤. اعتماد قسم الفهرسة لبطاقات الفهرسة في المطبوع Cataloging in Publication التي تظهر في ظهر صفحة العنوان لبعض الكتب، وهي بيانات ببليوغرافية قياسية تعدها مكتبة الكونكرس وتنسجم أيضا مع بطاقات الفهرس الأخرى التي تعدها المكتبة.

وهكذا نستنتج ان الفهرسة في المكتبة المركزية نشأت على أسس قياسية دولية. غير ان المشكلة الحقيقية ليست في الأدوات المستخدمة أو النظام المطبق بل في طريقة الاستخدام وأسلوب التطبيق والذي أدى إلى ظهور مشكلة الفهرس الحالية.

مشاكل الفهرس البطاقي للمكتبة المركزية

لقد أدت طريقة ممارسة العملية الفنية في المكتبة المركزية وعدم القدرة على إدارتها وإدامتها على المدى الطويل إلى ارتكاب أخطاء واختلافات كثيرة تراكمت في الفهرس عبر فترة زمنية طويلة. وقد تنوعت هذه الأخطاء والاختلافات وتفاقم حجمها بشكل جعل من عملية معالجتها بالطرق التقليدية امراً قد يبدو مستحيلاً، ولا يخفى ما لهذه الأخطاء من تأثير مباشر على وظائف الفهرس

لذلك فان تشخيص هذه الأخطاء وقياس حجمها كان ضرورة للبحث عن أسلوب جديد يضمن المعالجة.

وتشير النتائج الأولية لتحليل عينة مناسبة من بطاقات فهرس المكتبة ضمن بحث يجري الآن إعداده عن المكتبة المركزية ان ١٠٠% من عينة البطاقات تحوي على أخطاء واختلافات تتراوح بين أخطاء واختلافات في معظم أقسام وحقول البطاقة إلى أخرى في حقل واحد فقط. وقد تبين ان السبب في ارتفاع هذه النسبة يعود إلى غياب حقل كامل من حقول الوصف الأساسية من جميع بطاقات الفهرس وهو حقل الرقم الدولي المعياري للكتاب ISBN إذا استثنينا من العينة البطاقات القياسية الجاهزة التي كانت تقتنيها المكتبة من مكتبة الكونكرس. كما لوحظ أيضا ان جميع بطاقات الفهرس تغفل ذكر بيان المسؤولية الأول في حقل العنوان وبيان المسؤولية.

اما بقية الأخطاء والاختلافات فتتوزع على بقية حقول وعناصر الوصف الببليوغرافي بنسب متفاوتة نذكر منها ما يأتي:

١. هناك ٥٩% من عينة البطاقات تحوي على أخطاء في صياغة مداخل المؤلفين و ٨٠% تحوي على أخطاء في صياغة مداخل الهيئات وخاصة في صياغة مداخل المؤتمرات والندوات.

٢. وفي حقل العنوان وبيان المسؤولية هناك حوالي ٦٠% من بطاقات العينة تحوي على أخطاء مختلفة في العنوان مثل عدم ذكر بيانات العنوان الأخرى وعدم ذكر تفاصيل العنوان الجامع، علماً بان معظم بطاقات الفهرس لا تذكر العنوان الموازي، اما نسبة الأخطاء في بيان المسؤولية فقد بلغت ٧,٥ % من بطاقات العينة.

٣. وفي حقل الطبعة ٦٢% من بطاقات العينة تحوي على أخطاء مختلفة في هذا الحقل أبرزها عدم ذكر الحقل بكامله رغم وجود بيانات الطبعة على صفحة عنوان الأعمال المفهرسة حيث بلغت ١٨% من العينة.

٤. وفي حقل النشر وجد ان ٤٥% من بطاقات العينة تحوي على أخطاء أبرزها اختلافات في علامات الترقيم وخلط بين تاريخ النشر وتاريخ حق النشر Copyright وعدم التمييز بين جهة النشر وجهة الطبع.

٥. وفي حقل الوصف المادي وجد ان ٥٣% من عينة البطاقات تحوي على أخطاء واختلافات مثل عدم التفريق بين عدد الصفحات Pages وعدد الأوراق Leaves إضافة إلى أخطاء تتعلق بعدم تطبيق القواعد الخاصة بالترقيم في المجلدات ذات الترقيم المتصل أو المنفصل. وأخطاء أخرى مثل عدم ذكر المواد الإيضاحية رغم وجودها في العمل. كما ان جميع بطاقات الفهرس تهمل ذكر حجم المادة.

٦. وفي حقل السلسلة تهمل ٥١% من عينة البطاقات ذكر هذا الحقل بكامله كما وجد في النسبة المتبقية من بطاقات العينة أخطاء مختلفة مثل عدم ذكر رقم السلسلة أو السلسلة الفرعية أو بيانات العنوان الأخرى للسلسلة إضافة إلى عدم الالتزام بعلامات الترقيم.

٧. اما في حقل الملاحظات فقد وجد ان ٧٨% من عينة البطاقات تهمل ذكر هذا الحقل بكامله رغم وجود ملاحظات مهمة في الأعمال المفهرسة تستوجب ذكرها في هذا الحقل مثل تلك الملاحظات المتعلقة بذكر تفاصيل العنوان الجامع (ملاحظة المحتويات).

٨. وتكتفي اكثر من نصف بطاقات الفهرس رأس موضوع واحد يذكر في بيانات المتابعة إضافة إلى ان ٣٤% من بطاقات العينة تحوي على اختلافات في رؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف.

٩. كما يلاحظ أيضا وجود أخطاء واختلافات متنوعة في الأبعاد والمسافات وعلامات الترقيم في معظم بطاقات الفهرس.

يضاف إلى هذه المشاكل الببليوغرافيه المتعاظمة مشاكل أخرى تتحد جميعها لتزيد من حجم المشكلة وخطورتها وهذه المشاكل هي:

١. ضخامة حجم الفهرس الذي يمثل مجموعة المكتبة البالغة حوالي ٢٥٠٠٠٠ كتاب.

٢. هنالك مواد من غير الكتب في المكتبة غير ممثلة في الفهرس مثل الدوريات والمواد السمعية والبصرية بسبب عدم قيام المكتبة بفهرسة هذه المواد منذ البداية.

٣. فقدان بعض أجزاء الفهرس خلال فترة السلب والنهب التي تعرضت لها المكتبة العام الماضي، إلا ان المشكلة الأكبر كما ذكرنا هي كثرة الأخطاء التي يعج بها الفهرس وهو أمر طبيعي سببه عدم القدرة على إدخال التغيرات والتعديلات المستمرة الحاصلة في قواعد الفهرسة الانكلو امريكية (AACR2) وقواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (ISBD) ونظام تصنيف ديوي العشري وقواعد رؤوس الموضوعات العربية والأجنبية المطبقة في المكتبة والاعتماد على اكثر من نظام واكثر من تعديل في وقت واحد إضافة إلى الأخطاء التي يقع بها المفهرسون العاملون في المكتبة.

لذلك فقد رأت المكتبة المركزية ان الحل الأمثل لمعالجة هذه المشاكل وإنشاء فهرس آلي مبني على الحاسوب هو الانضمام إلى أحد الأنظمة التعاونية المحوسبة كمصدر للبيانات الببليوغرافية اللازمة. ولا بد لأي مكتبة متطورة من الانضمام إلى أحد هذه الأنظمة لتحقيق مبدأ المشاركة بالوقت Time Sharing الذي يؤدي إلى السرعة الفائقة في عملية فهرسة المواد والاقتصاد في العمل وتجنب تكرار الجهود في المكتبات وتقليص النفقات الفنية والتغلب على مشكلة النقص في

المفهرسين الأكفاء بالإضافة إلى تحقيق مبدأ المشاركة بالمصادر Resource Sharing الذي يؤدي إلى تشجيع التعاون في مجالات الفهرسة والتزويد والحصول على فهرسة نموذجية غاية في الدقة إضافة إلى التوحيد القياسي في عملية الفهرسة وتحسين مستواها لذلك فإن انضمام مكتبتنا إلى أحد الأنظمة الببلوغرافية التعاونية الدولية سيمكنها من حل كافة مشاكلها المتعلقة بالفهرسة والتي أشرنا إليها أعلاه، وبناء نظامها الخاص بالفهرسة والفهارس الآلية.

تجربة المكتبة المركزية لجامعة الموصل مع شبكة OCLC

قبل الخوض في تجربة انضمام المكتبة المركزية الى شبكة OCLC لابد من تقديم عرض يحوي على بعض التفصيلات المهمة عن هذه الشبكة التي تغفلها المصادر المتوفرة وقد اعتمد الباحث في بعض جوانب هذا العرض على المعلومات المحدثة باستمرار الموجودة على موقع OCLC على شبكة الإنترنت.

مركز المكتبات المحوسب على الخط المباشر Online Computer Library Center (OCLC)

تأسس مركز المكتبات المحوسب على الخط المباشر (OCLC) في عام ١٩٦٧ كمشروع شبكة للمكتبات الجامعية بولاية اوهايو الأمريكية وكان يعرف لغاية عام ١٩٨١ بأسم مركز مكتبات كليات اوهايو Ohio College Library Center (OCLC) وقد تحولت هذه الشبكة بفعل الدور

الستراتيجي الذي تقوم به وتحت وطأة الضغوط التي تواجهها لتلبية احتياجات المستخدمين لها الى نظام دولي يهدف إلى.(٢٠)

أ. الفهرسة المشتركة القائمة على مبدأ التعاون والتبادل المكتبي للقيود الببليوغرافية تفاديا للتكرار وتقليصا للجهود والاستفادة من الوقت لتطوير نشاطات مكتبية أخرى.

ب. معرفة الأرصدة الببليوغرافية للأوعية المتوفرة والمتاحة في كافة المكتبات المساهمة في الشبكة الببليوغرافية لغرض تنسيق المقتنيات وتبادل الوثائق.

ويعود تاريخ تشغيل الفهرس الموحد المحوسب للنظام إلى عام ١٩٧١حيث بدأت المكتبات الأعضاء منذ ذلك التاريخ بالاتصال المباشر عن طريق طرفيات إلى قاعدة ببليوغرافية مبنية على تركيبة MARC وكانت المخرجات في غالبيتها مخرجات فهرس، وفي عام ١٩٧٣ توسع النظام فسُمح باستخدامه من قبل مكتبات أخرى خارج ولاية اوهايو، وفي عام ١٩٨١ بدأ المركز تسويق خدماته في أوربا حيث تم تركيب خط مكرس عبر المحيط الأطلسي مكن المكتبات المستخدمة للنظام من الاتصال مع OCLC بسرعة عالية(٢١). وفي عام ١٩٨٢ قررت الشبكة تطبيق حقوق النسخ Copyright على قاعدة بياناتها معتبرة ان ذلك سيدعم قيمة ونوعية البيانات الببليوغرافية التي تقدمها لمجتمع المعلومات المستفيد من هذا المورد الدولي الفريد. والى جانب خدمات الفهرسة الأساسية تقدم الشبكة خدمات

(٢٠) ايدروج، الأخضر وكمال بو نعجة. "الفهارس المشتركة للدوريات: منهجية رصد المعلومات: دراسة حالة الفهرس الجزائري للدوريات". المجلة العربية للمعلومات، مج١٥، ع٢، ١٩٩٤، ص٨٣.

(٢١) تيد"لوسي. مقدمة في نظام المكتبة المبني على الحاسوب، ترجمة محمود احمد اتوم: ط٢، عمان: المنطقة العربية للعلوم الإدارية، ١٩٨٥، ص١٩٢-١٩٣.

مرجعية أخرى، فهي تتيح العديد من قواعد البيانات على الأقراص المكتنزة CD-ROM من خلال نظام البحث المعروف بـ SCD450[٢٢] وقد أنجزت في عام ١٩٨٨ لأول مرة قرصها المكتنز للفهرس الموحد إضافة إلى خدمات البحث على الخط المباشر.

ويضم مركز OCLC العديد من النظم الفرعية Sub Systems التي تمثل قواعد بيانات أساسية مثل قاعدة الفهرس الموحد للمكتبات المشاركة Online Union Catalog ونظام ضبط الدوريات Serial Control ونظام الإعارة الداخلية بين المكتبات Inter Library Loan ونظام التزويد Acquisition وتتيح هذه القواعد بيانات للمشتركين من خلال خدمتي بحث على الخط المباشر هما: خدمة بحث (البحث الأول First search) وخدمة بحث (إيبك EPIC) اللتان تداران وتشغلان من قبل مركز OCLC نفسه ويتم تقديمها منذ أوائل التسعينات. ورغم ان مصادر المعلومات المقدمة من الخدمتين متاحة على نطاق واسع من قبل خدمات بحث أخرى، إلا ان إتاحة المركز نفسه لبرمجية First Search Web أتاح للمستخدمين الخدمة الأولى من خلال شبكة الإنترنت[٢٣].

ومع تعدد القواعد التي يتيحها النظام على الخط المباشر إلا أن قاعدة الفهرس الموحد على الخط المباشر والمسمى بالفهرس العالمي WorldCat هي أهم هذه القواعد، إذ تعتبر اكبر قاعدة بيانات ببليوغرافية من نوعها في العالم، فهي عبارة عن فهرس محوسب موحد هائل الضخامة يسهم في

(٢٢) قنديلجي، عامر وربيحي مصطفى عليان وايمان السامرائي. مص ادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنت، عمان: دار الفكر، ٢٠٠٠، ص٣٠٧.

(٢٣) الزبيدي، ماجد نوهان وعفاف سامي القره غولي. مصدر سابق، ص٥٣.

إنشائه وإدامته وإغنائه عدد كبير من المكتبات ومراكز المعلومات في مختلف أنحاء العالم لذلك فهو دائم النمو والاتساع سواء كان ذلك من حيث عدد القيود المضافة باستمرار أو من حيث عدد المكتبات المشاركة في الفهرس. والجدول (١) بقسميه يوضح حركة النمو في عدد القيود المضافة إلى القاعدة وعدد المكتبات المشاركة.

الجدول (١ ـ أ)

السنة	عدد المكتبات المشاركة
١٩٦٧	٥٠
١٩٧٥	٢٤٠
١٩٨٣	٣٠٠٠
١٩٨٩	٦٠٠٠
٢٠٠٤	٩٠٠٠

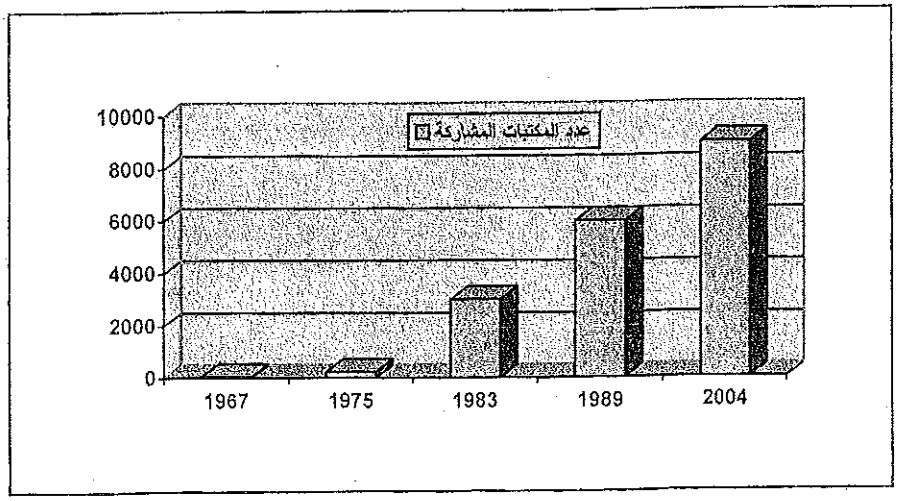

الجدول (١ ب)

السنة	عدد القيود
١٩٧٨	٥٠٠٠٠٠٠
١٩٨٣	٩٠٠٠٠٠٠
١٩٨٧	١٦٠٠٠٠٠٠
١٩٨٩	٢٢٠٠٠٠٠٠
١٩٩٨	٣٩٠٠٠٠٠٠
٢٠٠٤	٥٤٠٠٠٠٠٠

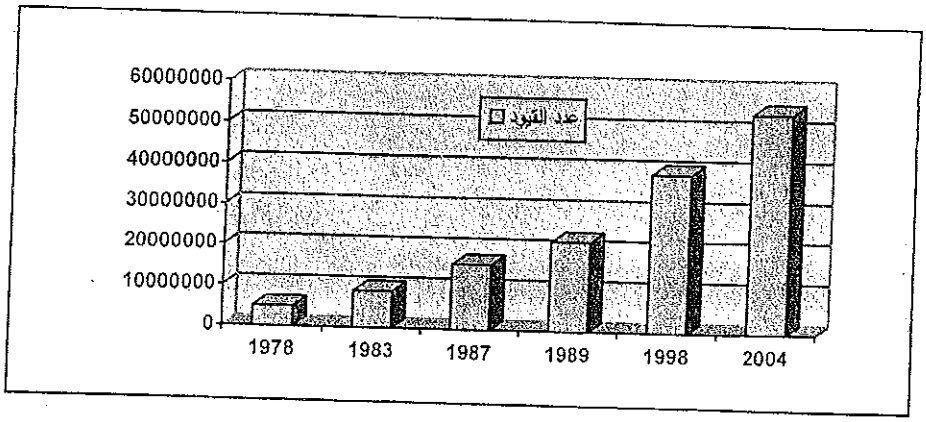

ويلاحظ من الجدول ان عدد المكتبات المشاركة قد وصل في الوقت الحاضر إلى ٩٠٠٠ مكتبة ويشير السيد Arthur Smith [٢٤] مدير مركز OCLC للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في رسالة موجهة للمكتبة أن العدد ٩٠٠٠ يمثل

(٢٤) رسالة مدير مركز OCLC للشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى الباحث بتاريخ ٢٠٠٤/٨/١٨، من ملف مراسلات OCLC في المكتبة المركزية.

فقط المكتبات التي يعتبرها مركز OCLC مكتبات موثوقة تلتزم بالدقة والإتقان وتطبيق المعايير الدولية في الوصف الببليوغرافي وبإمكان المكتبات الأخرى المشاركة في النظام الاعتماد على مساهماتها من القيود في إنجاز إجراءاتها في الفهرسة، فهي مكتبات تسهم بشكل فاعل ومباشر في إغناء القاعدة وتحديثها. وبالإضافة إلى ذلك يوجد أيضا اكثر من ٥٠٠٠٠ مكتبة أخرى منتشرة في اكثر من ٨٠ قطراً موزعة على جميع قارات العالم تستخدم الشبكة وتستفيد من خدماتها وبإمكانها أيضا ان تضيف إسهاماتها من القيود الببليوغرافية إلى قاعدة النظام.

كما يلاحظ من الجدول (١) أيضا ان عدد القيود التي تضمها القاعدة في الوقت الحاضر قد بلغ ٥٤٠٠٠٠٠٠ قيد مع إضافة سنوية تجاوزت خلال عقد التسعينات المليوني قيد وقد تتجاوز هذه الإضافة في الوقت الحاضر الـ ٣٠٠٠٠٠٠ قيد سنوياً وتضم قاعدة WorldCat كافة الأشكال من أوعية المعلومات المعروفة اعتباراً من القيود التي تخص الوثائق المكتوبة على الرقم الطينية والحجارة إلى تلك القيود التي تخص تسجيلات الـ MP3 والـ DVD ومصادر الإنترنت سواء كانت مخزونة بشكلها المادي أو الرقمي[٢٥]. والجدول (٢) يمثل عدد القيود الببليوغرافية حسب نوعية الوعاء في النظام وحسب الإحصائية المتوفرة عام ١٩٨٩[٢٦].

(25)OCLC worldCat: Window to the world libraries. www.oclc.org., [Internet].

(٢٦) ايدروج، الاخضر وكمال بو نعجة. مصدر سابق، ص ٥٣.

الجدول (٢)

نوعية الوعاء	العدد
كتب	١٨١٨١٢٦٩
دوريات	١١٩٣٧٠٢
الشرطة سمعية بصرية	٥٢١٧٢١
مصورات	٢٥٢٩٨٩
مخطوطات	١١٥٧٤٤
تسجيلات سمعية	٦١٩٦٢٤
مقاطع موسيقية	٥١٣١٧٥
جذاذيات	٣١٧٥
المجموع	٢١٤٢٩٩٧٤

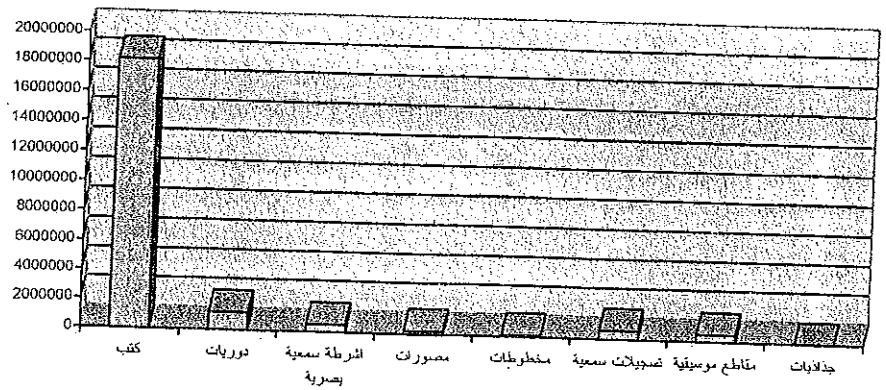

اما إسهامات المكتبات العربية في الشبكة فهي متواضعة ولا تتجاوز ٥٦٠٠٠ قيد أي بما لا يزيد عن واحد بالألف من المجموع الكلي للقيود يقابل ذلك ٦٠% للقيود باللغة الإنكليزية و ٦% لكل من القيود باللغتين الفرنسية والألمانية[٢٧].

(٢٧) الزبيدي، ماجد نو هان وعفاف سامي القرةغولي. مصدر سابق، ص ٨٤.

وللنظام إمكانيات بحث كثيرة حيث يمكن استرجاع البيانات المطلوبة وفق إستراتيجيات بحث مرنة ومتعددة وبالإمكان البحث من خلال منافذ متعددة كاسم المؤلف أو العنوان أو المؤلف والعنوان معا أو اسم الهيئة أو رأس الموضوع أو الكلمات المفتاحية keywords أو من خلال الرقم الدولي ISBN للكتب و ISSN للدوريات أو رقم OCLC أو رقم بطاقة مكتبة الكونكرس LCCN وغير ذلك من إمكانيات البحث التي يستطيع الباحث المناورة في استخدامها لتحقيق الكفاءة في الاسترجاع ـ وبالإضافة إلى ذلك فبإمكان المستخدم إجراء التحويرات والتعديلات والإضافات التي يرغب بها على القيود المسترجعة حسب حاجة المكتبة ونظامها الخاص دون ان يؤثر ذلك على القيود المخزونة في القاعدة.

ومما يزيد في كفاءة النظام ويعزز الثقة في دقة البيانات التي يقدمها أن قيود الفهرس المقروء آليا لمكتبة الكونكرس LCMARC والمارك البريطاني UKMARC والمارك الكندي CANMARC تشكل جزءاً أساسيا ومهما من قيود هذه القاعدة[٢٨] إلا ان اكثر إمكانيات النظام جاذبية للمفهرسين هي احتوائه على اكبر ملف إسناد للأسماء (المؤلفين) Name Authority File متاح على الخط المباشر وبإمكان المكتبات استخدامه في توحيد صيغ أسماء المؤلفين والهيئات والتغلب على مشكلة الصيغ المختلفة للاسم الواحد مع الربط بإحالات انظر وانظر أيضا الضرورة، بما يساعد على التوحيد والتعاون[٢٩].

---

(٢٨) المصدر السابق.

(29)Librarian's Toolbox. www.oclc.org, [Internet].

بداية التجربة

كان للمكتبة المركزية اتصال مع مركز OCLC من خلال مدير المركز للشرق الأوسط وشمال أفريقيا حول إمكانية استفادة المكتبة من خدمات المركز في حل مشكلة الفهرسة والفهرس وإمكانية بناء فهرس آلي. ثم أعقب ذلك سلسلة طويلة من المراسلات استغرقت عدة اشهر أوضحت فيها المكتبة أهدافها من استخدام الشبكة وقدمت المعلومات الضرورية حول نظام الفهرسة الذي تطبقه وطبيعة الفهرس البطاقي الذي تمتلكه ونوعية التقنيات ومصادر الفهرسة وطبيعة الكادر....الخ.

وقد عرض المركز على المكتبة طريقتين للاستفادة من خدماته في هذا المجال هما:(٣٠)

أ. ان تقوم المكتبة بإرسال الأرقام الدولية للكتب الأجنبية (ISBNs) التي تريد فهرستها ويقوم المركز بعملية استرجاع قيود هذه الكتب من القاعدة (WorldCart) وإرجاعها إلى المكتبة محملة على أقراص مكتنزة CD-ROM .

ب. أن تُمنَح المكتبة تخويلاً رسمياً (Authorization) وكلمة مرور (Password) للدخول إلى القاعدة واسترجاع القيود المطلوبة بنفسها.

ورغم ان الباحث قد أرسل بالبريد الإلكتروني إلى المركز كنموذج للتجربة مجموعة من الأرقام الدولية لبعض الكتب تم استرجاع قيودها بنجاح وإعادتها إلى

(٣٠) رسالة مدير مركز OCLC للشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى الباحث بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٧. من ملف مراسلات OCLC في المكتبة المركزية.

المكتبة إلا ان المكتبة أبلغت المركز انها تفضل ان يكون لها تخويلاً رسمياً وكلمة مرور يمكناها من استخدام القاعدة بنفسها.

بعد سلسلة من الإجراءات والاستعدادات قامت المكتبة بتنفيذها أبلغت المكتبة في نيسان الماضي انها قد أدخلت إلى النظام كعضو بإمكانه أن يستخدم قاعدة WorldCat ويسترجع ما يشاء من القيود ويضيف قيودا جديدة إلى القاعدة ويقوم بكافة التعديلات والتحويرات التي يرغب بها على القيود المسترجعة من القاعدة، وقد اعتبر مدير مركز OCLC للشرق الأوسط وشمال أفريقيا ذلك إنجازا هاما ووصفه في إحدى رسائله بأنه خطوة عظيمة Great Step .

ولم تتمكن المكتبة من الحصول على التخويل وكلمة المرور إلا بعد أربعة اشهر من ذلك حيث أبلغت في مطلع آب الماضي برقم التخويل وكلمة المرور واصبح بإمكانها الدخول إلى القاعدة واستخدامها كما أشرنا[٣١].

وقد باشرت المكتبة في منتصف آب بالعمل على النظام من خلال ثلاث حاسبات متصلة بالإنترنت وحققت نتائج مثيرة ولكنها لا تخلو من مشاكل ومعوقات ستوضحها الصفحات التالية من البحث المكرس لتقويم هذه التجربة.

تقويم التجربة.

تم تقويم تجربة المكتبة في استخدام WorldCat ، كما أشرنا من خلال دراسة النتائج المتحققة من الاستخدام لغاية إعداد الجانب العلمي من هذا البحث، أي خلال مدة شهر اعتبارا من ١٥ آب ولغاية ١٥ أيلول حيث تم لغاية هذا التاريخ بحث ٥٠٠ كتاب من الكتب الحديثة الوصول إلى المكتبة والتي لم يسبق

(٣١) رسالة مدير مركز OCLC للشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى الباحث بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٤. من ملف مراسلات OCLC في المكتبة المركزية.

فهرستها يدوياً إلى جانب ٢٠٠٠ كتاب من الكتب القديمة التي لها بطاقات في فهرس المكتبة و ١٠٠ دورية من اشتراكات المكتبة الأساسية ومواد أخرى من غير الكتب بنسب متفاوتة (٩٤ مادة) ليصبح المجموع الكلي للأوعية التي تم بحثها في القاعدة ٢٦٩٤ مادة. وقد تم تقويم النتائج من خلال دراسة المردود الكمي والمردود النوعي من القيود المسترجعة وتقدير درجة الثقة وفرص اختيار القيود الأفضل إضافة إلى تقويم سرعة الإنجاز وتحديد السلبيات.

١. دراسة المردود الكمي من القيود المسترجعة **Quantity Evaluation**

لقد ارتأت المكتبة أن يجري تنفيذ العمل على النظام بالنسبة للكتب في اتجاهين هما:

أ. الفهرسة لأول مرة: أي فهرسة الكتب الحديثة الوصول إلى المكتبة والتي لم يسبق فهرستها بهدف تطبيق مبدأ إغلاق الفهرس اعتبارا من تاريخ الشروع في التنفيذ.

ب. الفهرسة الراجعة: أي إعادة فهرسة المجموعة السابقة التي أدخلت بطاقاتها إلى الفهرس العام للمكتبة بهدف الحصول على فهرسة جديدة ودقيقة بدل الفهرس السابق، والهدف من ذلك هو بناء قاعدة بيانات ببليوغرافية تمثل مقتنيات المكتبة وتتسم بالدقة والحداثة والتوحيد لتكون قاعدة الفهرس الآلي للمكتبة.

وعلى هذا الأساس جرت لحد الآن محاولة استرجاع القيود الببليوغرافية لـ ٥٠٠ كتاب من المجموعة الأولى (الكتب الحديثة) و ٢٠٠٠ كتاب من المجموعة

الثانية (الفهرسة الراجعة) والجدول (٣) يبين عدد القيود المسترجعة من كلا الفئتين والنسبة المئوية.

الجدول (٣)

نوعية الأوعية	المُدَّخل	المسترجع	النسبة	المتبقي	النسبة
الكتب الحديثة التي لم يسبق فهرستها (فهرسة لأول مرة)	٥٠٠	٤٧٦	٩٥,٢%	٢٤	٤,٨%
الكتب التي سبق فهرستها (الفهرسة الراجعة)	٢٠٠٠	١٧١٨	٨٥,٩%	٢٨٢	١٤,١%

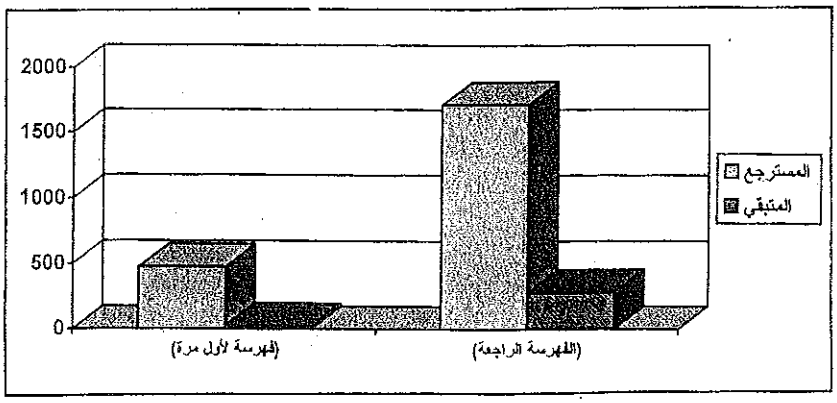

ويتضح من الجدول (٣) أن استخدام WorldCat سيحقق مردودا كميا من القيود يتوقع أن يصل إلى اكثر من ٩٥% من قيود كتب المجموعة الأولى (الكتب الحديثة) وحوالي ٨٦% من قيود كتب المحموعة الثانية (الفهرسة الراجعه وأن على المكتبة أن تقوم فقط بفهرسة ٥% من كتب المجموعة الأولى ١٤% من كتب المجموعة الثانية ولا يخفى ما لذلك من اثر كبير على توفير الوقت والجهد والكلفة.

أما كفاءة النظام في فهرسة الدوريات فهي اكبر مما هي عليه في فهرسة الكتب وذلك للأسباب التالية:

أ. ان كافة الدوريات في المكتبة غير مفهرسة منذ البداية ولا يوجد لها بطاقات في فهرس المكتبة العام وان إدخالها ضمن القاعدة البيليوغرافية سيحقق للمكتبة فهرساً متكاملاً.

ب. يتوقع ان تكون قيود معظم مجموعة المكتبة من الدوريات الأجنبية والبالغة ٢٥٠٠ عنوان موجودة ضمن قاعدة WorldCat لأن معظم هذه العناوين هي لدوريات عالمية رصينة واغلبها يحمل الرقم الدولي الموحد ISSN.

وعلى سبيل التجربة قام الباحث بإجراء بحث لـ ١٠٠ دورية من هذه الدوريات على قاعدة النظام عن طريق إدخال الرقم الدولي ISSN وتم استرجاع ٩٨ قيد من قيود هذه الدوريات، أي ان قيود الدوريات غير الموجودة في القاعدة لا تمثل سوى ٢% مما تم إدخاله.

اما فيما يتعلق ببقية الأوعية غير الكتب فان المكتبة تمتلك مجموعة أجنبية (بنسخ أصلية من الناشر) محدودة وقديمة من الخرائط والمواد السمعية والأفلام وتسجيلات الفيديو والمصادر الإلكترونية حيث كانت معظم مفقودات المكتبة خلال أحداث الدمار التي لحقت بالمكتبة في العام الماضي من هذه الأوعية. ولغرض معرفة كفاءة النظام في فهرسة ما يمكن ان تقتنيه المكتبة من هذه الأوعية مستقبلاً فقد قام الباحث وعلى سبيل التجربة أيضا بإجراء بحث لعينات متفاوتة تمثل نسب كبيرة مما تبقى من هذه الأوعية وكانت نتيجة الاسترجاع اقل في جميع الحالات مما هي عليه في حالة الكتب والدوريات. والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

نوعية الوعاء	المدخل	المسترجع	النسبة المئوية
الخرائط	٣٠	٢٢	%٧٣,٣
المواد السمعية	٣٦	٢٥	%٦٩,٤
الأفلام وتسجيلات الفديو	١٨	١٢	%٦٦,٦
المصادر الإلكترونية	١٠	٦	%٦٠
المجموع	٩٤	٦٥	%٦٩,١٥

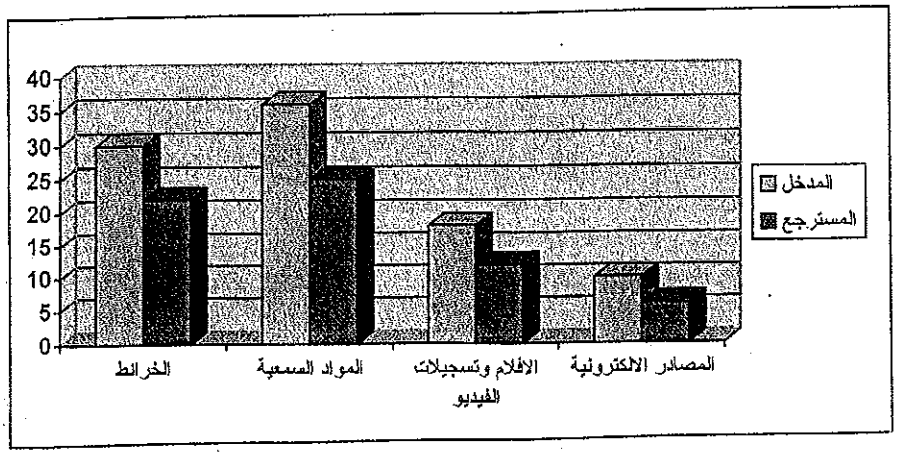

ونعتقد أن النسب الواردة في الجدول (٤) لا تعطي مؤشرات دقيقة عن كفاءة النظام في فهرسة هذا النوع من الأوعية بسبب عدم كفاية العينة التي تم بحثها من جهة ولكون هذه الأوعية أيضا قديمة ولا تمثل مجموعة المكتبة الحقيقية من هذه الأوعية من جهة أخرى ومن المؤكد أن كفاءة النظام في فهرسة المجموعة الحديثة من هذه الأوعية هي اكبر بكثير.

٢. دراسة المردود النوعي من القيود المسترجعة وتقدير درجة الثقة بها Quality Evaluation

إن معظم القيود المسترجعة في الحالات السابقة تقدم من الناحية النوعية Quality وصفاً ببليوغرافياً كافياً ومطابقاً للتقنيات الوصفية والموضوعية وينسجم مع احتياجات المكتبة. ومع ذلك فان هناك نسبة من القيود المسترجعة يبينها الجدول (٥) بحاجة إلى تعديل لسبب أو لآخر.

إن انخفاض نسبة القيود التي تحتاج إلى تعديل إلى حوالي فقط ٩% التي يبينها الجدول أعلاه يشير إلى أن ٩١% من القيود المسترجعة ذات نوعية مطابقة لحاجة المكتبة من الناحيتين الوصفية والموضوعية.

الجدول (٥)

نوعية الأوعية	المسترجع	القيود التي تحتاج تعديل	النسبة المئوية
الكتب الحديثة التي لم يسبق فهرستها (فهرسة لأول مرة)	٤٧٦	٢	٠,٤٢%
الكتب التي سبق فهرستها (الفهرسة الراجعة)	١٧١٨	٢٠٩	١٢,١٦٥%
الدوريات	٩٨	صفر	صفر
الأوعية الأخرى	٦٥	٣	٤,٦١%
المجموع	٢٣٥٧	٢١٤	٩,٠٧٩%

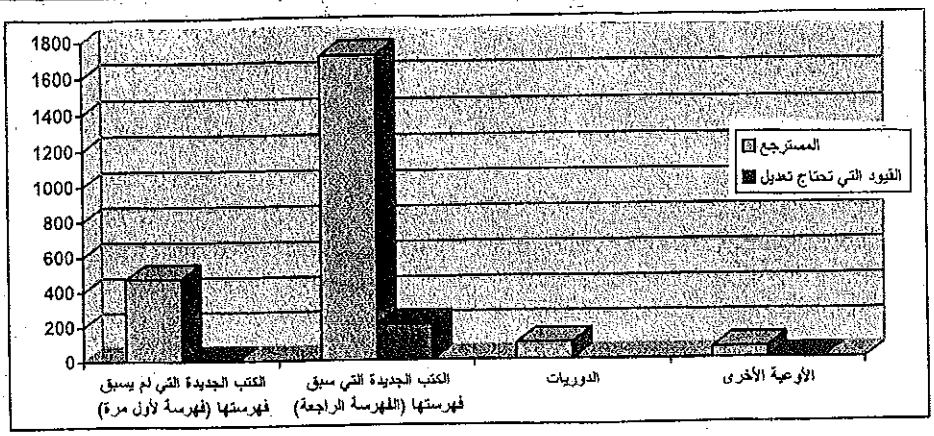

اما نوعية التعديل المطلوب إجراءه على القيود فقد جرى حسابه على أساس المجموع الكلي لكافة القيود المسترجعة التي تحتاج إلى تعديل والمبينة في الجدول السابق والبالغة ٢١٤ قيدا وقد توزع هذا العدد بنسب متفاوتة على ثلاث فئات حسب نوعية التعديل المطلوب والجدول (٦) يبين عدد القيود المطلوب تعديلها والنسبة المئوية لكل فئة.

الجدول (٦)

نوعية التعديل المطلوب	القيود التي تحتاج تعديل	النسبة المئوية
إعادة تصنيف حسب نظام ديوي	١٧٥	%٨١,٧٧
تعديل بيانات الطبعة	١١٩	%٥٥,٦
تعديل بيانات النشر	٥٧	%٢٦,٦٣

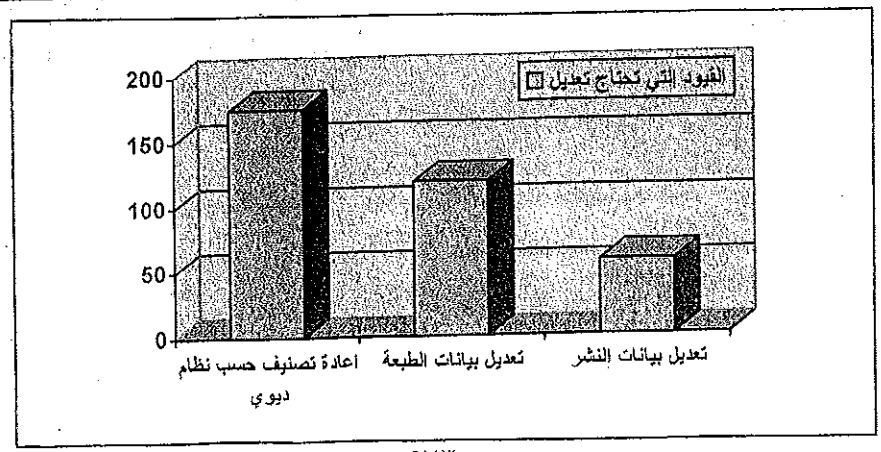

حيث يبين الجدول أعلاه ان ما يقارب من ٧٧, ٨١% (١٧٥ قيد) من المجموع الكلي للقيود المسترجعة التي تحتاج إلى تعديل لا تحمل رقم تصنيف ديوي العشري لأنها أدخلت من قبل مكتبات لا تتبع هذا النظام وان على المكتبة المركزية إعادة تصنيفها حسب نظام تصنيف ديوي الذي تتبعه المكتبة.

اما النسب المتبقية التي يبينها الجدول السابق فهي لقيود تحمل بيانات طبعة أو بيانات نشر تختلف عن البيانات الخاصة بنسخ المكتبة التي تم بحثها وان على المكتبة ان تقوم بتعديل هذه البيانات بما يتفق مع النسخ الموجودة لديها علما بأن اختلاف هذين العنصرين من عناصر الوصف يؤدي في اغلب الأحيان إلى اختلاف بعض عناصر الوصف الأخرى وخاصة حقل الوصف المادي، مع ملاحظة ان بعض القيود تحتاج إلى اكثر من تعديل من أنواع التعديلات التي يبينها الجدول، لذلك نجد عدد القيود التي تحتاج إلى تعديل في هذا الجدول أكثر من ٢١٤قيداً.

وهناك مؤشر آخر في القيود المسترجعة يعزز الثقة بها وبإمكانية اعتمادها من قبل المكتبة هو احتواء القيود المسترجعة على رمز المكتبة التي قامت بفهرسة المادة لأول مرة وإدخالها إلى القاعدة ورمز المكتبة التي قامت بتحوير القيد أو تعديله. حيث يبين الحقل 040 من حقول تسجيلة MARC الذي تعرضه قيود OCLC كأحد أشكال المخرجات رمز المكتبة التي قامت بالفهرسة أو التعديل أو التحرير وقد قام الباحث بتحديد درجة الثقة بالقيود المسترجعة من خلال هذه الرموز. ومن المؤشرات الأخرى التي تعزز الثقة بالقيود المسترجعة أيضا، ان أغلبية القيود المسترجعة تحمل رقم بطاقة مكتبة الكونكرس (LCCN) أمام الحقل 010 من حقول MARC الذي تعرضه قيود OCLC حيث اعتبر الباحث القيد

موثوقاً ويمكن اعتماده إذا احتوى على رقم بطاقة مكتبة الكونكرس LCCN أو احد الرموز التالية: رمز مكتبة الكونكرس، رمز LCMARC ورمز UKMARC ورمز CAMARC، ورموز عدد من المكتبات الموثوقة الأخرى مثل مكتبة جامعة مانشستر سواء كانت هذه الرموز تشير إلى قيام المكتبة بالفهرسة لأول مرة أو بالتحوير أو بالتعديل. والجدول (٧) أدناه يبين عدد القيود التي تحمل رقم مكتبة الكونكرس LCCN أو أحد رموز المكتبات الموثوقة مع العلم ان أغلبية القيود تحمل في وقت واحد رقم مكتبة الكونكرس ورمز واحد أو اكثر من رموز المكتبات الموثوقة وان حساب عدد القيود في هذا الجدول تم على أساس المجموع الكلي للقيود المسترجعة لكافة الأوعية المدخلة الذي يبينها الجدول (٥) والبالغ عددها ٢٣٥٧ قيداً.

الجدول (٧)

	العدد	النسبة	المتبقي	النسبة
القيود التي تحوي على رقم LCCN أو رموز مكتبات موثوقة	٢١٦٨	%٩٢	١٨٩	%٨

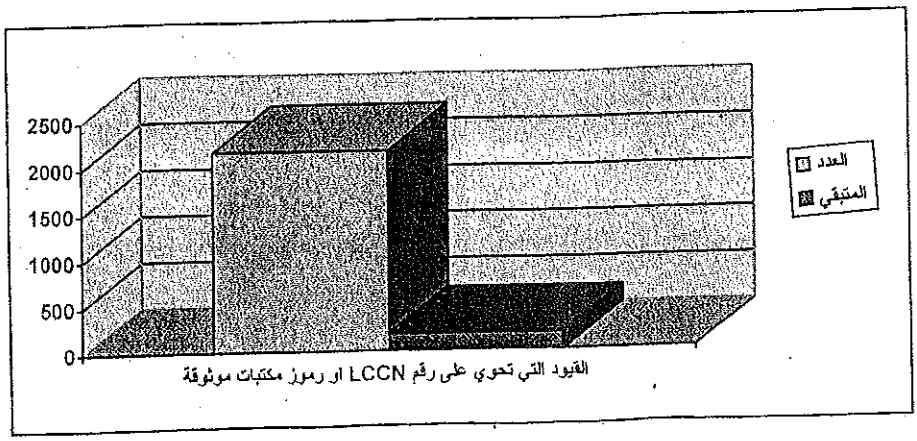

ويتضح من الجدول أعلاه ان نسبة القيود الموثوقة والتي يمكن اعتمادها من قبل المكتبة تصل إلى ٩٢% من القيود المسترجعة التي يبينها الجدول وهذا مؤشر آخر يعزز الثقة بالقيود المسترجعة وبإمكانية اعتمادها من قبل المكتبة.

وهذا لا يعني ان بقية القيود الـ (٨%) المتبقية رديئة فهذه مسألة يستطيع العاملون في الفهرسة تقريرها من خلال المعاينة الدقيقة لهذه القيود وباستطاعة الممارسين اتخاذ القرار بشأن اعتمادها أو عدمه.

٣. فرص اختيار القيود الأفضل

إن ما يفسر انخفاض نسبة القيود التي تحتاج إلى تعديل إلى حوالي ٩% من مجموع القيود المسترجعة التي يوضحها الجدول (٥) وارتفاع نسبة القيود الموثوقة التي يمكن اعتمادها من قبل المكتبة إلى ٩٢% من مجموع القيود المسترجعة والتي يوضحها الجدول (٧) هو وجود حالات تم فيها استرجاع اكثر من قيد للوثيقة الواحدة وقد يصل العدد أحيانا إلى اكثر من عشرة قيود للوثيقة الواحدة وكلها عبارة عن تعديلات أو تحويرات أو قيود بلغة أخرى أو لأشكال أخرى من نفس الوثيقة قامت بإعدادها مكتبات أخرى وأدخلتها إلى القاعدة. إن تعدد القيود للوثيقة الواحدة يعطي المكتبة فرصة اختيار القيد الأفضل الذي يتطابق مع احتياجاتها ونسختها ومستوى الوصف الذي تتبعه ونظامها العام ويحقق لها الدقة المطلوبة من مستوى الوصف الببليوغرافي ويقلص من حاجتها إلى إجراء التعديلات وما قد يرافق ذلك من احتمالات الخطأ.

والجدول (٨) التالي يبين عدد القيود المسترجعة للوثيقة الواحدة والنسبة المئوية في كل نوع من أنواع الأوعية التي تم استرجاعها بأكثر من قيد

نوعية الأوعية	عدد القيود المسترجعة	٢ قيد	٣ قيد	٤ قيد	اكثر من ٤ قيد	المجموع	النسبة
الكتب الحديثة التي لم يسبق فهرستها (فهرسة لأول مرة)	٤٧٦	٦٦	١٤	٧	٤	٩١	%١٩
الكتب التي سبق فهرستها (فهرسة راجعة)	١٧١٨	٣٢	٩٩	٣٤	١٢	٤٦٥	%٢٧
الدوريات	٩٨	١٩	١٥	٩	١٢	٥٥	%٥٦
الأوعية الأخرى	٦٥	٧	٣	٢	٣	١٥	%٢٣
المجموع	٢٣٥٧	٤١٢	١٣١	٥٢	٣١	٦٢٦	%٢٦,٥

ويلاحظ من الجدول أعلاه ارتفاع نسبة الدوريات التي لها اكثر من قيد في القاعدة إلى حوالي ٥٦% ويعود السبب في ذلك إلى أن اشتراكات المكتبة من الدوريات الأجنبية هي في الغالب تمثل دوريات عالمية أساسية ورصينة مضى على صدورها ثم دخولها إلى قاعدة النظام وقواعد الشبكات الأخرى سنوات طويلة تعرضت خلالها إلى الكثير من التحويرات والتعديلات وتعدد أشكال الصدور واختلاف العناوين والناشرين....الخ، وطبقاً لذلك فقد تعددت قيود مثل هذه الدوريات في القاعدة.

ولنفس السبب المذكور يلاحظ ارتفاع نسبة الكتب المفهرسة سابقا التي لها اكثر من قيد في القاعدة إلى حوالي ٢٧% مقارنة بنسبة ١٩% لقيود الكتب الحديثة الوصول نظرا لأن المجموعة الأولى قد مضى على

صدورها ودخولها إلى قاعدة النظام فترة أطول فكان نصيبها من التعديل وتعدد القيود اكبر.

٤. استخدام النظام في فهرسة الكتب العربية

ذكرنا سابقا أن مساهمات المكتبات العربية في إضافة القيود الببليوغرافية العربية إلى قاعدة WorldCat لا زالت محدودة وتقتصر على بعض المكتبات العربية في مصر والسعودية والإمارات العربية ولبنان، فهي لا تتجاوز نسبة ١٠٣. ٠% من المجموع الكلي للقيود بالإضافة إلى حوالي ٥٣٥, ٠% قيد عربي بشكل منقحر Romized ، وعلى هذا الأساس توقع الباحث أن تكون استفادة المكتبة المركزية في استخدام النظام في الفهرسة العربية محدودة وأن هذه الاستفادة يمكن أن تتم عن طريقين هما:

أ. استرجاع قيود الكتب العربية الموجودة في القاعدة باللغة العربية من مساهمات المكتبات العربية، إلا أن محاولة المكتبة في استرجاع مثل هذه القيود كانت محدودة جدا والسبب في ذلك كما أشرنا هو قلة نسبة هذا النوع من القيود العربية في القاعدة وعدم تطابقها مع حاجة المكتبة.

ب. استرجاع قيود الكتب العربية الموجودة في القاعدة بشكل منقحر Romized وقد كانت محاولة المكتبة في استرجاع هذا النوع من القيود افضل من سابقتها، حيث تم بحث ١٠٠ كتاب عربي من مجموعة المكتبة اختيرت بشكل عشوائي من بين الكتب التي تحمل الرقم الدولي الموحد (ردمك) وقد تم استرجاع القيود الببليوغرافية الـ(٢٧) كتابا منها فقط اغلبها لكتب عربية حديثة نشرت خلال الخمس سنوات الأخيرة في

عمان وبيروت وجدة. ونأمل أن تشهد السنوات القادمة زيادة في عدد الكتب العربية المضافة إلى قاعدة النظام من إسهامات المكتبات العربية كما ان المكتبة المركزية لجامعة الموصل وضعت في حسابها ان تقوم بإدخال قيود الكتب العربية التي تقوم بإعدادها إلى قاعدة النظام خصوصاً وأن مركز OCLC قد شجعها على ذلك.

٥. تقويم سرعة الإنجاز

لقد تأثرت سرعة إنجاز العمل سلبا وإيجابا بالعاملين التاليين:

أ. إمكانيات المكتبة الفنية والمادية

خصصت المكتبة ثلاث طرفيات مرتبطة بخط الإنترنت لاسترجاع القيود المطلوبة وخزنها، وكما أشرنا سابقا فقد تم استرجاع ٢٣٥٧ قيداً من مجموع ٣٦٩٤ قيدا، ولو قسمنا عدد القيود المنجزة على عدد أيام الشهر البالغة ٢٨يوماً لكان معدل عدد القيود المنجزة لليوم الواحد ٨٤ قيداً أي بمعدل ٢٨ قيداً للحاسوب الواحد. ويعتبر هذا العدد محدود جداً ولا يتفق مع طموح المكتبة وحاجتها في بناء قاعدتها الببليوغرافية لفهرسها الآلي والسبب في انخفاض معدل الإنجاز يعود إلى العوامل التالية:

١. انقطاع الاتصال الذي يكاد يكون يومي لخط الإنترنت والذي وصل في معدله إلى اقل من ٥٠% خلال فترة إنجاز العمل (١٥ آب – ١٥ أيلول).
٢. انقطاع التيار الكهربائي الذي تعرضت له المكتبة لمرات عديدة خلال الفترة المذكورة.

٣. تدني سرعة خط الإنترنت الذي يهبط في الكثير من الأحيان إلى دون الحد الكافي لتحقيق الاتصال.

٤. قلة الخبرة لدى العاملين على النظام كونهم حديثي العهد به وحاجتهم إلى التدريب.

ويجري العمل في الجامعة بشكل عام للتغلب على المشاكل الثلاث الأولى التي تعاني منها كافة كليات ومراكز الجامعة. كما قررت المكتبة زيادة عدد الحاسبات المخصصة للعمل على النظام وتقوية خط الاتصال وتدريب الكادر.

ب. **طبيعة نظام OCLC وطريقة إجراء البحث**

تعتمد سرعة إنجاز البحث والاسترجاع على طبيعة النظام نفسه والطرق التي يتم البحث بها، حيث يمكن البحث والاسترجاع بطريقتين:

١. استخدام مفاتيح بحث رقمية Numeric search keys مثل الرقم الدولي للكتاب ISBN والرقم الدولي للدورية ISSN ورقم بطاقة مكتبة الكونكرس LCCN .

٢. استخدام مفاتيح بحث غير رقمية Non numeric search keys مثل عنوان المادة، أو الاسم الشخصي أو اسم الهيئة أو المؤلف والعنوان معاً.

وبعكس الطريقة الثانية فإن الطريقة الأولى أبسط وأسرع في البحث والاسترجاع ولا تحتاج مفاتيح البحث فيها إلى صياغة معقدة وتؤدي إلى نتائج مباشرة. لذلك فقد اعتمدت المكتبة على الطريقة الأولى (المنافذ الرقمية) مع اللجوء إلى الطريقة الثانية عند الحاجة فقط. والجدول التالي يوضح عدد القيود المسترجعة بالطريقتين ونسبتهما المئوية.

الجدول (٩)

نوعية الأوعية	العدد الكلي للقيود المسترجعة	عدد القيود المسترجعة بالطريقة الأولى	النسبة المئوية	عدد القيود المسترجعة بالطريقة الثانية	النسبة المئوية
الكتب الحديثة التي لم يسبق فهرستها (فهرسة لأول مرة)	٤٧٦	٤٥٣	%٩٥,١٦٨	٢٣	%٥٤,٨٣٢
الكتب التي سبق فهرستها (فهرسة راجعة)	١٧١٨	١٢٩٥	%٧٥,٣٧٨	٤٢٣	%٢٤,٦٢١
الدوريات	٩٨	٨١	%٨٢,٦٥٣	١٧	%١٧,٣٤٧
الأوعية الأخرى	٦٥	٥٤	%٨٣,٠٧٧	١١	%١٦,٩٤
المجموع	٢٣٥٧	١٨٨٣	%٧٩,٩	٤٧٤	%٢٠,١٠

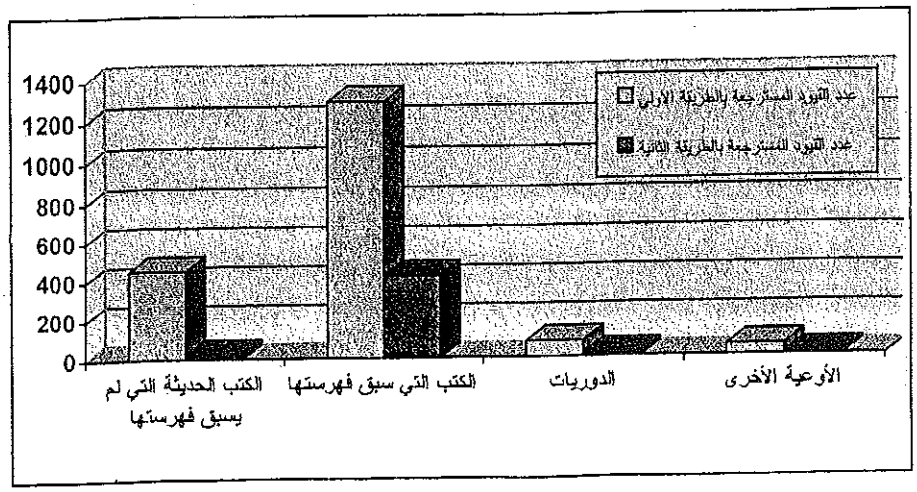

يتضح من الجدول اعلاه أن المكتبة لجأت إلى الطريقة الثانية في حوالي ٢٠% فقط من حالات البحث والاسترجاع مما يشير إلى توفير فرصة كبيرة السرعة في الإنجاز حيث تم بحث حوالي ٨٠% من المواد من خلال المنافذ الرقمية التي تؤمن السرعة في البحث وتوفر الوقت والجهد وتؤدي إلى نتائج مباشرة بواقع قيد أو عدة قيود لمادة واحدة فقط.

٦. صياغة مفاتيح البحث Search Keys

يتم بحث واسترجاع القيود الببليوغرافية في قاعد WorldCat بواسطة مفاتيح بحث مقننة على مستخدمي النظام أن يقوموا بصياغتها بالشكل المقنن الصحيح باستخدام أدلة مرفقة مع النظام (OCLC Manuals) وتعتمد طريقة صياغة هذه المفاتيح على طريقة البحث المختارة وعلى نوعية المادة وتاريخها.

والجدول أدناه يبين أهم الطرق التي يمكن البحث من خلالها عن القيود مع مثل لمادة مطلوب بحثها وشكل مفتاح البحث.

الجدول (١٠)

طريق البحث	المادة المطلوبة	مفتاح البحث
ردمك ISBN	ISBN 0-668 –05572-3	0668055723
ردمدISSN	ISSN 0275-2328	02752328
رقم بطاقة مكتبة الكونكرس LCCN	LCCN 73-5491/AC/Y75	73-5491
رقم الوثيقة الحكومية Govemment Doc No.	Doc No. Y 3, Ad 6:2 0 62	Gn:y36262
العنوان Title	Big Thicket National Preserv Texas (Map) 1983	Big,th,na,p/map /1983
الاسم الشخصي Personal Name	Jesse Jackson (1981)	Jack,jes, ^/1981
الاسم الشخصي / العنوان Personal Name/ Title	Charles Dickens. The life of our lord (1981)	Dick,life/1981
اسم الهيئة Corporate No.	New York Vocal Arts Ensemble (1978)	=voca, art,e/1978

ويتضح من الجدول أعلاه أن مفاتيح البحث الأربعة الأولى هي مفاتيح رقمية تتكون من رموز بسيطة لا تحتاج إلى عناء في صياغتها لأنها رموز فريدة (unique) وتستغرق في البحث وقتاً اقصر مما تستغرقه المفاتيح الأخرى التي تبدو اكثر تعقيدا وتحتاج إلى معرفة بطريقة صياغتها.

وستحصل المكتبة قريبا على دليل OCLC الذي يستعان به في صياغة مفاتيح البحث.

الخاتمة والتوصيات

وخلاصة ما تقدم فإن تجربة استخدام المكتبة المركزية لنظام OCLC ستحقق لها أهدافا في مجال الإجراءات الفنية كانت تبدو مستحيلة إلى وقت قريب وأهمها:

١. يعتبر المشروع حلاً مثالياً لمشكلة الفهرسة والفهارس في المكتبة والمتمثلة بكثرة الأخطاء والخروج عن قواعد الوصف الببلوغرافي والموضوعي، إضافة إلى حل مشكلة اختناقات العمل وتراكم المواد غير المفهرسة في قسم الإجراءات الفنية وتأخر وصولها إلى المستفيدين ومشكلة ارتفاع كلفة وحدة الفهرسة والجهد الذي يبذل.

٢. يعتبر المشروع استجابة لحاجة المكتبة الملحة إلى بناء قاعدة بيانات ببليوغرافية عامة موحدة لكافة أشكال مجاميعها لتكون قاعدة الفهرس الآلي الموحد للمكتبة.

٣. يجعل المشروع من عملية الفهرسة تتم على درجة كبيرة من السرعة في الإنجاز حيث يحقق مردوداً كمياً عالياً من القيود الببلوغرافية الجاهزة بدليل ان المكتبة استرجعت حوالي ٩٠% من قيود الكتب التي تم بحثها لحد الان (انظر جدول ٣).

٤. يحقق المشروع مستوى عالٍ من الدقة في الوصف الببلوغرافي للقيود ويتضح ذلك من خلال نتائج التحليل التي تشير الى ان حوالي ٩١% من

القيود المسترجعة ذات نوعية مطابقة لحاجة المكتبة من الناحيتين الوصفية والموضوعية يمكن استخدامها مباشرة (انظر جدول ٥). والنظام طرح أمام المكتبة أيضا فرصة اختيار افضل القيود التي تتطابق مع احتياجاتها من خلال تعدد قيود الوثيقة الواحدة بدليلة ان ٢٦,٥% من القيود التي تم بحثها واسترجاعها لها اكثر من قيد واحد (انظر جدول ٨).

٥. ويمكن تأكيد سرعة الإنجاز وسهولة البحث والاسترجاع من حقيقة ما توصل إليه البحث من ان حوالي ٨٠% من القيود المسترجعة تم بحثها واسترجاعها من خلال مفاتيح بحث رقمية سهلة لا تحتاج إلى عناء او تعقيد في الصياغة (انظر جدول ١٠).

٦. ستتمكن المكتبة من تأمين القيود الببلوغرافية لمقتنياتها الحديثة الوصول إضافة إلى تحديث وتصحيح قيود الموجودات السابقة بما يسمى بالفهرسة الراجعه.

٧. ستتمكن المكتبة من فهرسة المواد الأخرى من غير الكتب والتي لم تقم المكتبة بفهرستها سابقا مثل الدوريات والخرائط والمواد السمعية والبصرية والمصادر الالكترونية، فقد تم على سبيل المثال استرجاع ٩٨% من قيود دوريات المكتبة التي تم بحثها لحد الآن للمواد الأخرى (انظر جدول ٤).

٨. سيكون بالإمكان مساعدة المكتبات الفرعية في كليات ومركز الجامعة في فهرسة محتوياتها و إنتاج الفهرس الآلي الموحد للمكتبة المركزية والمكتبات الفرعية التابعة للكليات ومراكز الجامعة.

٩. ستتمكن المكتبة من فهرسة نسبة من موادها العربية حيث تضم قاعدة WorldCat قيوداً باللغة العربية وأخرى منقحرة Romanized وهذه النسبة

وإن كانت محدودة إلا أنها قابلة للزيادة مستقبلاً مع زيادة إسهامات المكتبات العربية في القاعدة.

١٠. بما ان استخدام النظام يعتمد كلياً على شبكة الإنترنت فإن المشروع يتطلب تأسيس محطة انترنيت مستقلة للمكتبة مع كافة متطلباتها وملحقاتها إضافة إلى ضرورة تحسين خط الاتصال (line speed) كحل لمشكلة المكتبة الحالية المتمثلة بضعف الاتصال وانقطاعه المستمر الذي اثر سلبيا على سرعة إنجاز العمل.

١١. ومما يوصي به الباحث أيضا ضرورة توفير ما لا يقل عن خمس حاسبات حديثة ومتطورة مع ملحقاتها تخصص بكاملها للمشروع ولا تستخدم لاي غرض آخر ويكون مكانها في قسم الإجراءات الفنية لأنه المكان الطبيعي لهذا المشروع كما هو موجود في كافة المكتبات التي تستخدم مثل هذا النظام.

١٢. وأخيرا فان تشغيل النظام يتطلب تاهيل كادر المكتبة وتدريبه على طريقة البحث وصياغة مفاتيح البحث وإجراء التعديلات والتحويرات على القيود، كما أن الكادر العامل على الحاسبات المتصلة بشبكة OCLC يجب أن يتقن بعض الجوانب المهمة في مجال الفهرسة والتي تعرضت الى الكثير من التعديل والتحديث الذي يتفق مع الفهرسة الحديثة.